Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 2, Issue 1 (2023) • P: 79 - 65
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

The syntactic preferences of Mohieddin Darwish in his book "Explanation and Explanation of the Qur'an"

Dr. Jahangir Amiri[1] , Mr. Salah Mohsin Hazim Al-Rawwas*[1] , Mr. Mohamed Zaher Abdel Mohsin Al-Anbaki[1]
[1] Razi University | Kermanshah

Received: 09/08/2022
Revised: 28/08/2022
Accepted: 29/09/2022
Published: 30/03/2023

* Corresponding author: salaahmohsin@gmail.com

Citation: Amiri, J., Al-Rawwas, S. M., & Al-Anbaki, M. Z. (2023). The syntactic preferences of Mohieddin Darwish in his book "Explanation and Explanation of the Qur'an". *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 2(1)*,65 – 79. https://doi.org/10.26389/AJSRP.H090822

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The grammatical and linguistic efforts of Mohieddin Darwish in his book The Expression of the Qur'an and Its Explanation are among the most important grammatical and linguistic efforts in the modern era. In view of the efforts he made to serve the Book of God in order to get rid of the many differences in syntax and the like, and in view of his choices and judgments in giving preference to controversial issues. Where it tracks the most correct opinions, avoids abnormal and weak opinions, shows the differences in a clear and short phrase, and avoids saying the opinion and violating the previous ones, and one of the most important efforts made by the rectification on the part of the right in the far and wrong aspects of the expression, which includes the correct form with the correctness The controversy between the interpreters and the grammarians, and their opinions varied about it, represented by the sentences performing the function of nouns, which is outside the issue of grammatical measurements, as it is an issue that needed to be addressed due to the large number of places in which the sentences leading to the two questions in the Qur'an lead to the two functions of the research. Darwish was in most places of writing in agreement with his preferences for the opinions of the ancient Arabizers, and that he was mostly embarrassed by the response or criticism of a face, and he was interested in his book in the expression of the Conjugative texts word for word without going into the issue of the difference between them. That was ignorant of him, but because the purpose of the author of his book is an educational purpose, so he distanced himself from the issue of signification and elucidation.

Keywords: parsing, pronunciation, rectification, Mohieddin Darwish.

الترجيحات الإعرابية لمحي الدين درويش في كتابه "إعراب القرآن وبيانه"

الدكتور/ جهانكير أميري[1]، أ. صلاح محسن حازم الرواس*[1]، أ. محمد زاهر عبد المحسن العنبكي[1]
[1] جامعة رازي | كرمنشاه

المستخلص: تعد الجهود النحوية واللغوية لمحي الدين درويش في كتابه إعراب القرآن وبيانه من أهم الجهود النحوية واللغوية المبذولة في العصر الحديث؛ نظرا لما قدمه لخدمة كتاب الله من جهود في التخلص من كثرة الخلاف في الإعراب ونحوه، ونظرا لاختياراته واجتهاداته في الترجيح في القضايا الخلافية، ويعد كتابه من أهم المؤلفات في عصرنا الحديث، ويعد منهجه النحوي من أفضل المناهج النحوية؛ حيث يتتبع أصح الآراء، ويجتنب الآراء الشاذة والضعيفة، ويبين أوجه الخلاف بعبارة واضحة مختصرة، ويجتنب القول بالرأي ومخالفة السابقين، ومن أهم الجهود التي قدمها الاستدراك على من جانب الصواب في أوجه الإعراب البعيدة والشاذة المجانبة للصواب وتضمن البحث معالجة مشكلة من المشكلات النحوية التي طال فيه الجدل بين المفسرسن والنحويين، وتشعبت آراؤهم حولها، و المتمثلة بتأدية الجمل لوظيفة الأسماء، والتي تعد خارج مسألة الأقيسة النحوية ، كونها مسألة كانت بحاجة لمعالجة لكثرة المواضع التي وردت فيها الجمل المؤدية لوظيفة الاسماء في القران الكريم.وتوصل البحث إلى نتائج عدة، من بينها أن درويش كان في أغلب المواضع من كتابة موافقا في ترجيحاته لأراء المعربين القدامى، وانه كان يتحرج في الأغلب من رد وجه من الوجوه أو نقده ، وكان مهتما في كتابه باعراب النصوص القترانية كلمة كلمة دون الخوض في مسألة المعنى الذي يترتب اختلافه من اختلاف الاعراب، ولم يكن ذلك غفلا منه بل لأن الغاية من تأليف كتابه غاية تعليمية لذلك نأى بنفسه عن مسألة الدلالة والبيان

الكلمات المفتاحية: الاعراب، اللفظ، الاستدراك، محي الدين درويش

المقدمة:

تُعدُّ دراسة مناقشة العلماء، واستدراك بعضهم على بعضٍ لونًا من الدِّراسات النَّحويَّة القيمة؛ لِمَا تتضمنه من آراءٍ وحجاج؛ لذا كان موضوع هذا البحث "التوجيهات والترجيحات والاستدراكات النَّحويَّة على نوعي الجملة ومكملاتها)، وذلك لدراسة ومناقشة هذه الآراء والتَّرجيح بينهما، وعرض رأي محيي الدين درويش، وذلك لبيان تلك القيمة النحوية الكبيرة، وذلك الجهد الكبير الذي بذله في كتابه، فالبحث يدور في فلك عالم جليل له باع في علوم العربيَّة كلها ومناقشة أقواله يُحقق إثراء للباحث والقارئ على حدٍّ سواء، حيث يُعدُّ تفسيره للقرآن الكريم من أعظم التَّفاسير اللغوية المعاصرة، وأكثرها عِلمًا وعمقًا في إبراز القضايا النَّحويَّة، فممَّا يسترعي اهتمام النَّاظر المتأمل في تفسيره للقرآن الكريم على نحو لغوي هو عدم موافقة المؤلِّف لِما جاء في بعض المسائل النَّحويَّة، ومن ثَمَّ كثرة استدراكاته عليها، ومن هنا تتبعت بعض المسائل التي خالف فيها محيي الدين درويش بعض النُّحاة واستدرك عليهم بالإضافة أو الرَّفض لآرائهم، وكذلك موافقته لكثير من النحاة، وطريقة عرضه للقضايا الخلافية والترجيح والاختيار من بينها.

وقد اخترت لهذا البحث: المنهج الوصفي، وذلك برصد الظاهرة والقيام بتحليلها والتعليق عليها، مع التزام الحياد وقد عرضتُ في هذا البحث الاختيارات و الترجيحات الاعرابية لأهميتها بالمعنى ، وكيف أنّ هذه المسألة كانتْ سببًا في ظهور الخلاف بين العلماء في كثير من القضايا النحوية، مما نتج عن هذا الخلاف اختلافٌ في إعراب النصوص وتوجيهها، وقد جعلتُ موضوع البحث قائمًا على كتاب إعراب القران وبيانه، من خلال ما أحصيتُه من الشواهد القرآنية التي أوردها مفرّقة في كتابه وجاءتْ محتملة أكثر من ترجيح إعرابيّ، فقمتُ بدراستها دراسة مفصّلة، عَرْضتُ فيها ترجيحات النحاة في إعرابها، وبيّنتُ موقف محيي الدين درويش منها ترجيحًا وتوجيها، مستعيناً بكتب التفسير وما قيل فيها للوصول إلى المعنى الصحيح للآية، وكان سبب اختياري لهذا الموضوع هو الكشف عن أسباب تعدد التوجيه الإعرابي عند محيي الدين درويش في كتابه إعراب القرآن وبيانه وبيان اختياراته وتوجيهاته النحوية أما الدراسات السابقة التي قامت حول كتاب إعراب القرآن وبيانه فهي على حد علمي تمثلت بعنوان البحث النحوي في كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحيي الدين الدرويش وتختلف دراستي عنه بأنه اعتمد على السماع والقياس والتعليل ولم أجد على حد علمي بحث حمل عنوان الاختيارات والتوجيهات النحوية لمحيي الدين درويش في كتابه إعراب القرآن و بيانه ، وتضمن البحث معالجة مشكلة من المشكلات النحوية التي طال فيه الجدل بين المفسرسن والنحويين، وتشعبت آراؤهم حولها، و المتمثلة بتأدية الجمل لوظيفة الأسماء، والتي تعد خارج مسألة الأقيسة النحوية ، كونها مسألة كانت بحاجة لمعالجة لكثرة المواضع التي وردت فيها الجمل المؤدية لوظيفة الاسماء في القران الكريم وكان الهدف من الدراسة خدمة كتاب الله عزوجل .

وقد مهّدتُ لهذا البحث بمدخلٍ تحدّثتُ فيه بإيجازٍ عن (التعريف بالمؤلف والكتاب)، ثمّ قسمت البحث إلى قسمين تناولتُ في المبحث الأول اختياراته وترجيحاته النحوية أما في المبحث الثاني فقد خصصته لاستدراكاته النحوية وأخيرًا أردفتُه بخاتمةٍ أجملتُ القول فيها عن أبرز ما استخلصتُه من نتائج، ثمّ ذيّلتُه بقائمةٍ بمصادر البحث ومراجعه.

التمهيد:

التعريف بالمؤلف[1]: هو محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ولد عام 1908م في مدينة حمص (سورية)، وعاش بها الى أن توفي، عام 1982م،التحق بكتاب حمص في صغره، وبها تلقى العلوم بعد في المدارس، ولما ظهرت نجابته وعلامات الذكاء عليه التحق بدار المعلمين، وعمل بها في مجال التدريس، ثم عمل أستاذا للأدب

(1) ينظر: مقدمة كتابه، وأعلام الأدب والفن، أدهم الجندي: (ج 2) - مطبعة الاتحاد - دمشق 1958.

العربي في المدارس بحمص بعد أن وقع عليه اختيار وزارة المعارف لهذا العمل في عام 1932م، وفي عام 1963 م أصدر مجلة «الخمائل الأدبية» التي كانت متنفس الأدباء والشعراء داخل القطر السوري وخارجه، وكان قد رأس تحرير عدد من الجرائد.

كان عضوًا في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

من أعماله:

- إعراب القرآن وبيانه - دار ابن كثير – دمشق ١٩٨٨
- تحقيق «ديوان ديك الجن» بالاشتراك – مطابع الفجر – حمص ١٩٦٠
- الرواد الأوائل للشعر في مدينة حمص – مجلة العمران العددان (٢٧ و٢٨) – حمص مارس ١٩٦٩
- نشرت له مجلة الخمائل عددًا من المقالات منها:
- الشريف الرضي في غزله – العدد (٢١) – سبتمبر ١٩٦٢
- الصور الفنية المقتبسة من القرآن – العدد (١٤) – يناير ١٩٦٣
- أبو العلاء المعري في رسالة الغفران – في عشر حلقات منذ عام ١٩٦٤.

الانتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الشعرية المعاصرة في حمص» العديد من النماذج الشعرية
- أورد له كتاب «من أعلام حمص» نماذج من شعره
- نشرت له مجلة «الرسالة» عددًا من القصائد منها:
- (بقية حلم) - العدد (١٦٦) – القاهرة سبتمبر ١٩٣٦،
- .(مساء القرية) – العدد (١٧٣) – القاهرة أكتوبر ١٩٣٦

نشرت له مجلة الخمائل عددًا من القصائد منها:

- (اليتيم) – العددان (٢٥ و٢٦) – حمص ديسمبر

المبحث الأول: اختياراته وترجيحاته النحوية.

ونعني هنا بالاختيارات أن تكون المسالة مما وقع فيها الخلاف، فيعرض المؤلف لذلك الخلاف ثم يختار أحد الأقوال، أما الترجيح فنعني به أن تكون في المسألة الواحدة قولان فيرجح المؤلف أحد القولين على الآخر، أو يرجح أن كلا القولين جيد ولا إشكال في ترجيحهما معا.

<u>أولا: ترجيح كون الجار والمجرور (بسم الله)</u> في قوله تعالى: "بسم الله الرحمن الرحيم" [(2)]. متعلقان بمحذوف وأن المحذوف يجوز أن يكون فعل أو مصدر، أما الفعل فهو أبتدئ وأما المصدر فهو ابتدائي، فقال: " وكلاهما جيد"[(3)].

دراسة المسالة: وهنا ظاهر الأمر أن المؤلف عرض للقولين بأن يكون الجار والمجرور متعلقان بالاسم، أو متعلقان بالفعل، وإن كان من العلماء من وجه كون الفعل صادرا عن الله تعالى فيوجه فعل الأمر، حيث إن لكلام صادر عن الله تعالى، وتوجيه فعل الأمر "قولوا" وقال البعض: "الأحسن أن يقدر متعلق الجار والمجرور هنا قولوا؛ لأن المقام مقام تعليم، وهذا الكلام صادر عن الله تعالى" [(4)]. وليس الأمر بالمسلم به؛ حيث اختلف العلماء

(2) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(3) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط:1، 1415 هـ (9/1).

(4) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرة، محمد على طه،دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1430هـ-2009م، (18/1).

في توجيه كون الجملة اسمية أو فعلية على قولين مشتهرين: الأول: تقدير كون المحذوف اسما وهو الذي عليه البصريين عامة [5].

ولكنهم اختلفوا في هذا الاسم المحذوف وقدره أبو جعفر النحاس "أول" وأصل التقدير عنده: " أول ما أفتتح به أو أول كلامي بسم الله الرحمن الرحيم"[6].

والذين ذهبوا الى ترجيح هذا القول إنما قالوا ذلك لأدلة منها:

أولا: أن تقدير الاسم أسهل وأكثر من تقدير الفعل، وحذف المبتدأ لدلالة الجار والمجرور عليه كثيرة عند العرب، فالأصل أن يكون مصدر دل على السياق غير ثابت فإن كان للقراءة كان المبتدأ قراءتي بسم الله، وإن كان الأكل كان أكلي بسم الله.

ثانيا: يضعف أن يكون المتعلق فعلا وذلك أننا لو قلنا إن الأصل في الجملة "أقرأ بسم الله" أو "أبدأ بسم الله" لقلنا هنا بحذف طرفي الإسناد، اللذين هما الفعل والفاعل.

ثالثا: إن قدر المحذوف هو المبتدأ والخبر، وأن الجار والمجرور متعلقان بالخبر، قلت: إن أكثر النحاة على جعل الجار والمجرور متعلق بخبر تقديره مستقر أو كائن، ويؤثرونه لعموم صحة تقديره، ومستفاده أنه ظهر في قوله تعالى: "فلما رآه مستقرا عنده" فدل على تعلق الجار والمجرور باسم محذوف وليس بفعل وإن ظهر هذا الاسم كان إما خبرا أو حالا أو غير ذلك وهو هنا يقدر باسم [7].

القول الثاني: أنها فعل وهو قول عامة الكوفيين [8].

واختلفوا في تقدير ما تعلق بها، الذي ذهب اليه أكثر الكوفيين أنه الفعل: "أبتدئ" وهو المضارع، وقد بينوا أن ذلك الأكثر والأرجح وعللوا لذلك بتعليلات، منها:

أولا: صحة تقدير فعل الابتداء على فعل القراءة، وذلك أنك كل بسملة محلها البداية، إما بداية أكل أو شرب أو نوم ونحوه، فالأسهل تقدير فعل واحد يدل على البداية في جميع المواضع وهذا بخلاف فعل القراءة الذي لا يكون الا عند القراءة فقط، فهو دال على العموم وذلك صح كونه هو المقدر، ولهذا أن فعل الابتداء يصح تقديره في كل بسملة ابتدئ بها فعل ما من الأفعال خلاف فعل القراءة، والعام صحة تقديره أولى أن يقدر.

والثاني: إذا قدر الفعل "أبتدئ" كان ذلك دلالة على استقلال السياق بالقراءة وذلك أخص إن قلنا إن الامر منوط بقراءة القرآن، فالأصل أن البسملة منوطة بافتتاح قراءة، فدل على أنها لا تقع الا في بداية الكلام فيعتبر أن يقدر الفعل "أبتدئ".

وقد يعترض على هذا التوجيه بأن يقال: إن فعل القراءة ظهر في قوله تعالى: (اقرأ باسم ربك)، فالأصل أنه لا تعارض فإن ظهور فعل القراءة كانت المنظور الأصلي من الافتتاح، فدل على أن المراد هنا هو القراءة فبدأ بفعل القراءة [9].

---

(5) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (107/3).

(6) عمدة الكتاب، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، (65/1).

(7) ينظر: شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط: 1، 1428 هـ، (1005/2).

(8) ينظر: عمدة الكتاب، النحاس،(مرجع سابق)، (65/1)، وهمع الهوامع، السيوطي، (مرجع سابق)، (107/3)

(9) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: 3، ت: 1407 هـ، (2/1).

وقد رجح أبو حيان قول الكوفيين ثم علل لذلك بأن قال: "لأن الأصل في العمل للفعل"[10].

والذي يضعف قول الكوفيين هنا أنهم اختلفوا في الفعل المقدر، فمنهم من ذهب الى أن تقديره: أبدأ باسم الله أو باسم الله أبدأ أو أقرأ، واختاره الهرري [11].

وذهب الزجاج الى أن الفعل يقدر بـ : بدأت، وقال: "كأنك قلت: بدأت باسم الله الرحمن الرحيم، الا أنه لم يحتج لذكر " بدأت " لأن الحال تنبئ أنك مبتدئ"[12].

وقد وجه السمين بجواز كليهما، وقال: "واختلفوا أيضا: هل ذلك الفعل أمر أو خبر؟ فذهب الفراء أنه أمر تقديره: اقرأ أنت باسم الله، وذهب الزجاج أنه خبر تقديره: اقرأ أنا أو أبتدئ ونحوه"[13].

ويرى الباحث: أن رأي محيي الدين درويش بجواز أن يكون التوجيه الأول بكون المحذوف اسما أو التقدير الثاني بكون المحذوف فعلا، كلاهما جيد ولا يحملنا الى البعد عن تفسيرها تفسيرا صحيحا، ولم أقف على من وجه أن يكون الفعل المحذوف أمرا، فعندئذٍ يسقط أن يوجه الكلام ما وجهه من قول من قال أنه فعل أمر، ولم أقف على من قال بأن التقدير قولوا بسم الله، وأما الفراء الذي قدرها بفعل أمر فقد قال إن المقدر هو فعل الأمر "اقرأ".

<u>ثانيا: اختيار أن يكون لفظ (هو)</u> في قوله تعالى: " الله لا اله الا هو"[14]. بدلا من محل لا واسمها على الصحيح"[15].

وقد وقع الاختيار هنا من بين ثلاثة أقوال في إعراب لفظة "هو" أما تلك الأقوال فهي:

الأول: أنه مرفوع على البدلية من اسم لا؛ فاسم لا محله في الأصل الرفع على الابتداء.

الثاني: أن يكون مرفوعا على البدلية من محل لا وما عملت فيه؛ لأن لا وما عملت فيه في محل رفع بالابتداء عند سيبويه.

الثالث: كونه بدلا من الضمير المستكن في الخبر المحذوف"[16].

وقد جوز النحاس الأوجه الثلاثة وقد زاد عليهم وجها رابعا وقال: "ويجوز في غير القرآن لا اله الا إيّاه نصب على الاستثناء"[17].

وقد ذهب محمود صافي الى أنه بدل من الضمير المستكنّ في الخبر، وتبعه الدرة في ذلك[18].

ويرى الباحث أن: المستثنى في موضع رفع بدلا من موضع لا اله؛ وذلك لأسباب:

---

(10) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ت:1420 هـ، (29/1).

(11) ينظر: ، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط:1، ت: 1421 هـ - 2001 م، (48/1).

(12) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: 1، ت:1408 هـ - 1988 م، (39/1).

(13) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (22/1).

(14) سورة الـ عمران، الآية: 2.

(15) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (454/1).

(16) تنظر هذه الأوجه في: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرة، محمد على طه، ، (مرجع سابق)، (7/2).

(17) إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هوضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1421 هـ (125/1).

(18) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: 4، ت: 1418 هـ، (106/3)، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرة، محمد على طه،(مرجع سابق)، (7/2).

أولا: لأن موضع لا وما عملت فيه رفع بالابتداء، والأصل إن عاد البدل بعدها عاد على محل لا واسمها، أو على محل لا الذي هو الابتداء[19].

ثانيا: أن إبدال الظاهر من الظاهر أولى من إبداله من ضمير مستكن في المحذوف، فهذا القول يستدعي التقدير وعدم التقدير أولى من التقدير[20].

ثالثا: أن إبداله من محل لا ومعمولها فيه إبدالا من الأقرب الذي يستدعي عدم التقدير، على عكس التقدير القائل أنه بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف، فإن الإبدال فيه من الأبعد.

أما من جوز كونه بدلا من اسم لا على المحل، فقال: لأنه لا داعي الى الإتباع باعتبار المحل مع إمكان الإتباع باعتبار اللفظ.

فإن قيل: كيف يصح هذا، والبدل هو المقصود بالنسبة، هي بالنسبة الى المبدل منه سلبية.

فالجواب: أنه إنما وقعت النسبة الى البدل بعد النقض بـ "الا" فالبدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه، ونقض النفي إثبات[21].

أما من ذهبوا لكونه بدلا محل لا واسمها فهم كثر، وعلى رأسهم مؤلفنا

وقد رجح مكي قول سيبويه، وعلل ذلك وقال: "وحقيقته أن الله مبتدأ ولا اله ابتداء ثان وخبره محذوف أي الله لا اله معبود الا هو والا هو بدل من موضع لا اله والجملة خبر عن الله وكذلك قولك لا اله الا الله في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف والا الله بدل من موضع لا اله وصفة له على الموضع" [22].

ثالثا: رجح كون الجار والمجرور في لفظ (كدأب) في قوله تعالى: "كَدَأْبِ الِ فِرْعَوْنَ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ العِقَابِ"[23]. متعلقين بمحذوف، وهما خبر والمحذوف هو المبتدأ و والأصل المتبع هنا إن اعتبرنا أن الكاف اسم قلنا أنها المبتدأ والتقدير: دأب هؤلاء كدأب من قبلهم[24].

وقد وجه الدرة أنهما متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف، واحتج بما ورد عن النحاس[25]. وهو قول الفراء[26].وتابعه عليه الباقولي[27]. وتابعهم زكريا الأنصاري[28]. والأصل أن المحذوف يجوز فيه أربعة أقوال، وهي[29]:

---

(19) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)، تح: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (132/1).

(20) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: 669هـ)، مكتبة لبنان، ط: 1، ت: 1996، (ص: 255).

(21) ينظر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (763 - 827 هـ = 1362 - 1424 م)، تح: الدكتور محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراة، ط: 1، ت: 1403 هـ - 1983 م، (124/4).

(22) مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: 2، ت: 1405، (136/1).

(23) سورة العمران، الآية: 11.

(24) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، (463/1).

(25) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرة، محمد على طه،(مرجع سابق)، (2/23-24).

(26) ينظر: معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: 207هـ)، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتاليف والترجمة – مصر ط: 1، (191/1).

(27) ينظر: إعراب القرآن المنسوب للزجاج خطئا، الباقولي، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني(المتوفى: نحو 543هـ)، ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت، ط: 4، ت: 1420 هـ، (194/1)، و(2/641-642).

أولا: أن يكون التقدير: كفروا كفرا كعادة الـ فرعون، وهذا ما وجهه الدرة، والأصل أنه ممتنع؛ لأن الفعل كفروا فعل الصلة، وقد انقطع عنه بالكاف لأجل استيفاء الذين خبره، ويمكن أن يقال إنه متعلق بفعل من جنس فعل الصلة وليس الفعل المقدر في صلة الموصول.

ثانيا: أن يكون التقدير: عذبوا عذابا كدأب الـ فرعون، وهذا أقرب من سابقه، وذلك لوجود دليل عليه هو قوله تعالى: "أولئك هم وقود النار".

ثالثا: أن يكون تقديره: بطل انتفاعهم بالأموال والأولاد كعادة الـ فرعون.

رابعا: أن يكون التقدير: كذبوا تكذيبا كدأب الـ فرعون؛ وذلك لتعلق الجملة بما بعدها أن الـ فرعون كذبوا وهم من دأبهم أنهم كذبوا.

والذي أراه أن أقوى الأقوال في هذا هو قول محيي الدين درويش، أن تكون في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف ويكون التقدير: دأبهم كدأب الـ فرعون والذي من قبلهم، وقد وجهه ابن عطية، وقال: "والكاف في قوله كَدَأْبِ في موضع رفع، التقدير: دأبهم كَدَأْبِ"[30]. والذي وجهه الدرة من كون التقدير: كفرت العرب كفرا ككفر الـ فرعون بعيدا كل البعد؛ وذلك لأننا لم نعلقها بالفعل الذي في الصلة، ولكن بفعل دل عليه ما في الصلة [31].

رابعا: -الترجيح أن (ومنهم الصالحون) في قوله تعالى: "وقطعناهم في الأرض أمما، منهم الصالحون ومنهم دون ذلك" [32]. فقد ذهب المؤلف الى أنها: في محل نصب نعت لأمم[33]، ومحمود بن عبد الرحيم صافي [34]، و أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال [35]، والدعاس [36] والدرة [37].

القول الثاني: أن الجملة في موضع نصب على البدلية، ولم أقف على من رجح هذا القول ، ولكن العكبري قد جوز الإعرابين [38].

ويرى الباحث أن: لا يمكن الوقوف على ترجيح الا بعد عرض ما يستدعي أن توافقه الجملة سواء البدلية أو النعت، أما جملة النعت فيشترط فيها شورطا وهي:

الأول : أن يكون المنعوت بها نكرة[39]، وقد تحقق هذا الشرط في جملة (منهم الصالحون) إذ المنعوت بها "أمما" نكرة.

---

(28) ينظر: إعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ)، تح: موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)/ ط: 1، ت:1421 هـ - 2001 م، (ص: 204).

(29) تنظر التوجيهات الأربع : التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، (241/1).

(30) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، ت: 1422 هـ، (405/1).

(31) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني (المتوفى: 643 هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط: 1، ت: 1427 هـ - 2006 م، (16/2).

(32) سورة الأعراف، الآية: 169.

(33) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، (مرجع سابق)، (486/3).

(34) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، (مرجع سابق)، (115/9).

(35) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة
عام النشر: 1426 هـ، (350/1).

(36) ينظر: إعراب القرآن الكريم، الدعاس، (مرجع سابق)، (404/1).

(37) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدرة، محمد على طه، (مرجع سابق)، (656/3-657).

(38) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري،، (مرجع سابق) (602/1).

الثاني : أن تكون الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب غير طلبية، والجملة الطلبية هي الأمر والنهي والاستفهام والرجاء والتمني والتحقيق والعرض والدعاء [40]، وقد تحقق هذا الشرط في جملة (منهم الصالحون) إذ الجملة خبرية.

الثالث: أن تكون الجملة مشتملة علي ضمير يربطها بالمنعوت وسواء أكان هذا الضمير ملفوظا به مثل : "واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله"، أو مقدرا مثل "واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا " [41]. وقد تحقق هذا الشرط في جملة (منهم الصالحون) إذ الجملة مشتملة على ضمير مناسب لأمم، وهو "هم" الواقعة في "منهم"، فبهذا يترجح كون الجملة في محل نصب نعت لأمم.

أما كونها جملة بدل، فهذا جائز عند البعض وممتنع عند البعض الآخر، وهذا لكون البدل هنا بدل جملة من المفرد، وقد منعه الجمهور [42].

والأصل أن من أجاز إنما أشار بذلك الى أن الجملة التي تقع بدلا من المفرد، إنما هي في تأويل المفرد والذي يتضح لي والله أعلم أن الجملة في محل نصب نعت وليست بدل ولا تصلح للبديلة.

المبحث الثاني: استدراكاته النَّحويّة

<u>أولا: الاستدراك في لفظ (الف)</u> في قوله تعالى: ﴿**الم (1) ذلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (2)**﴾[43] وقد ذهب محيي الدين درويش لكون "الم، محلها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير هذه الم.

ينظر: محيي الدرين درويش، إعراب القرآن وبيانه، مرجع سابق، (23/1).

وقد ورد في المسالة قول ثانٍ وهو: أن محلها النصب على أنها مفعول به لفعل محذوف والتقدير: اقرأ، أو اتل الم، قاله ابن كيسان النحوي[44].

وهنا ظاهر الأمر أنَّ المؤلِّف استدرك على القائلين بأن (الم) في موضع جر بحرف قسم محذوف ولم يصرح بتضعيف الأقوال ولكنه استدرك على أصحاب هذا القول، وضعف رأيهم، بذكر قول واحد في مسالة بها أكثر من قول، وقد انقسم العلماء حيالها الى قسمين[45]:

القسم الأول: وينسب لجماعة من التابعين أنها «هي سرّ الله في القرآن، وهي من المتشابه الذي انفرد الله بعلمه، ولا يجب أن يتكلم فيها، ولكن يؤمن بها وتمرّ كما جاءت» . وبهذا القول قال: الشعبي عامر بن شراحيل وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين، وعلى هذا القول لا يمكن الخوض في إعراب ولا معنى لها لكون الله سبحانه وتعالى انفرد بعملها.

---

(39) ينظر: شرح الالفية، الأشموني، (مرجع سابق)، (320/2).

(40) التصريح على التوضيح، الأزهري، (مرجع سابق)، (115/2).

(41) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(42) ينظر: شرح أبيات المغني، البغدادي، (مرجع سابق)، (272/4).

(43) سورة البقرة، الآية:1-2.

(44) ينظر: الدُّرَّة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مرجع سابق، (32/1).

(45) تنظر هذه الأوجه في: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، (82/1)، و حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، (154/1-155).

القول الثاني: ونسبه ابن عطية للجمهور: وقالوا «بل يجب أن يتكلم فيها وتلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها» واختلفوا في ذلك على اثني عشر قولا.

وقد ذهب الأخفش وأبو عبيدة الى أنها حروف تقع في صدر الكلام كأنها حروف تنبيه، كما يقولون في أول الإنشاد لشهير القصائد: «بل» و «لا بل» [46].

ويرى الباحث: أنَّها حروف تنبيه لا محل لهما من الإعراب، وهذا والله أعلم هو أصح الأقوال، وهو قول سيبويه[47].

واليه ذهب الأخفش وأبو عبيدة كما بينت سابقا[48] وهو ظاهر كلام المبرد[49]، وابن السراج[50]، وهو محكي عن الشلوبين[51] وجوزه السيوطي[52]، ومحمود بن عبد الرحيم صافي[53]، وبهجت عبد الواحد صالح[54].

وأضعف كونها أسماء وذلك لأسباب:

أولا: لو كانت اسما لسمي بها أحد كما حصل مع سائر الأسماء في المصحف، ولم يعهد عن العرب أنها سمت" الم، أو المر" أو غيرها من الحروف المقطعة.

ثانيا: لو كانت أسماء لخاطب الله بها العرب مخاطبة الاسم، ولم يقع فيها هذا الخلاف الطويل، ولنزلت منزلة سائر منازل أسماء المعجم.

ثالثا: تكلمت العرب ببعض الأحرف في أول قصائدها على سبيل التنبيه، كما وقع في أوائل السور، نظما لها ووضعا بدل الكلمات التي الحروف منها، كقول الشاعر:

قلنا لها قفي فقالت قاف

أراد قالت: وقفت [55].

رابعا: وتقدير كونها مبتدأ أو تقدير كونها خبر مستبعد، وذلك لكون المبتدأ معرفة، والخبر ومخبر عنه، ولا إسناد هنا لعدم ظهور طرفي الإسناد فيها، واستبعاد الخبرية لعدم تعلقها بمبتدأ تظهر معناه أو تحكي عنه في الجملة.

---

(46) ينظر: معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م، (22/1).

(47) ينظر: الكتاب، سيبويه، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م (2/ 31).

(48) ينظر: معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن الأخفش الأوسط، مرجع سابق، (22/1).

(49) ينظر: المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: 285هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. بيروت، (3/356-357).

(50) ينظر: الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، (103/2).

(51) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، (200/1).

(52) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (126/1).

(53) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ، (31/1)

(54) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، 1418 هـ، (377/3).

(55) ينظر: معانى القرآن للأخفش، أبو الحسن الأخفش الأوسط، مرجع سابق، (22/1)، وابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (82/1)، و عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، شهاب الدين الخافجي، (1/154-155).

ثانيا: الاستدراك في لفظ (الحي القيوم) في قوله تعالى: ﴿الله لا اله الا هو الحي القيوم﴾[56]. وقد استدرك هنا المؤلف على أصحاب القول بأن: الله مبتدأ ونزل عليك الكتاب خبره، ولا اله الا هو ابتداء وخبره في موضع الحال من الله، [57]

وقد ورد في المسالة أربعة أوجه للإعراب وهي:

القول الأول: أنها بدل من "هو" بدل ظاهر من مضمر، وهذا القول جائز بالاتفاق إذ يجوز أن يبدل الظاهر من المضمر[58].

والى هذا القول ذهب الباقولي[59]، ومحيي الدين درويش[60]، وعلى هذا القول تكون القيوم أيضا بدلا، والدرة [61]، وهذا لا غبار عليه.

القول الثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو الحي، وظاهر كلام المؤلف أنها اختار هذا القول لأنه قال: "وحسن حذفه لتوالي اللفظ ب "هو" مرتين".

وهذا أيضا لا إشكال فيه.

القول الثالث: أن يكون خبرا ثانيا لقوله "الله" أخبر عنه أولا بقوله "لا اله الا هو" وظاهر قول المؤلف أنه يستبعد هذا القول، ودل على ذلك قوله: "وذلك عند من يرى تعدد الخبر مختلفا بالإفراد، والجملة".

والأصل إن أردا القول بالمنع فهو معترض عليه؛ وذلك لوقوع الخبر متعددا في الإفراد والجملة، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: "أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ..." [62] وقد أخبر بالمفرد والجملة في الآية، فلا إشكال فيه، وعلى هذا جاز هذا القول أيضا ولم يمتنع، وعلى هذا تكون لفظة الحي خبرا ثانيا، والقيوم هنا جاز فيها وجهان، الأول: الخبرية، بأن تكون خبرا ثالثا، والوجه الثاني التبعية، بأن تكون نعتا، وأن تكون بدلا. وكلها غير ممتنعة[63].

القول الرابع: أن يكون صفة للضمير، وهو قول الكسائي وحده، قلت: وقد حكي عنه أنه أجازه لمدح أو ذم أو ترحم لا مطلقا[64]

أما استدراك المؤلف أن لفظ الجلالة الله مبتدأ ونزل عليك الكتاب خبره، ولا اله الا هو ابتداء وخبره في موضع الحال من الله، فهو أن ذلك غير جار على كلام العرب لأسباب:

أولا: الفصل بين المبتدأ وخبره بجملة اسمية غير متعلقة بهما، نظرا لقوله أن جملة لا اله الا الله الحي القيوم، في موضع الحال ، وصاحب الحال لفظ الجلالة، ولا يفصل بين المبتدأ وخبره بجملة حال من المبتدأ.

---

(56) سورة الـ عمران، الآية: 2.

(57) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، مرجع سابق، (454/1).

(58) ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح الفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى 790 هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، حقق الجزء الخامس د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.، (215/5).

(59) ينظر: إعراب القرآن، الباقولي، مرجع سابق، (180/1).

(60) ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، مرجع سابق، (454/1).

(61)تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدُّرَّة، مرجع سابق، (7/2).

(62) ينظر: توضيح المقاصد، المرادي، مرجع سابق، (491/1).

(63) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، نرجع سابق، (143/1)، و مشكل إعراب القرآن، مكي، مرجع سابق، (149/1).

(64) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م، (1931/4).

ثانيا: أن الحال تأتي لبيان هيئة الفاعل او المفعول أو هما معا، أو تأتي لبيان ما هو في حكم الفاعل أو المفعول، والمبتدأ هنا (الله) لا يصح أن يقع صاحب حال في تلك الجملة؛ نظرا لكونه ليس فاعلا ولا مفعولا ولا في حكمهما، وهذا عند من أقر أن الهيئة في الحال تبين لهما أو من في حكمهما[65]

والذي أراه أنَّه يجوز في القيوم هنا الأوجه الأربعة السابقة بلا خلاف، والأفضل كما قرر المؤلف كونها بدلا؛ وذلك جارٍ على القاعدة التي بيناها أن عدم التقدير أولى من التقدير.

ثالثا: الاستدراك في لفظ (الصراط) في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾[66]. وقد فرق المؤلف بين لفظ الصراط في الآية السابقة ولفظ الصراط في آية الفاتحة، فقد ذهب الى أن لفظ "الصراط" في الفاتحة، يجوز أن يكون مفعول به ثاني كما في قوله تعالى "ويهديك صراطا مستقيما" وقيل منصوب على نزع الخافض"[67].

وذهب الى أن الصراط في آية الأعراف السابقة، لا يجوز أن يكون منصوب على الظرفية؛ لكون صراطك ظرف مختص فلا يصح أن يتنصب على الظرفية، وقد استدرك على سيبويه والزجاج قولهم[68].

أما لفظ الصراط في الفاتحة فقد حكا فيها قولين، القول الأول: أنها مفعول به منصوب، ولا إشكال في هذا عند المحققين، والثاني: أنها منصوبة على نزع الخافض، وهذا أيضا لا إشكال فيه، وقد عزاهما الهروي الى العرب كلغتين صحيحتين، وقال: أما قوله: "هديت القوم الطريق بغير الف.... وهذه لغة أهل الحجاز. ومنه قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ، وغيرهم يقول: هديتهم الى الطريق، فيعديه بحرف الجر. ومنه قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي الى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[69]

أما الوجه الثالث: وهو قول سيبويه، أن تكون منصوبة على الظرفية، فقد استدرك عليه المؤلف وضعفه، والأصل أن الخلاف على ثلاثة أقوال؛ وهي:

القول الأول: النصب على الظرفية، وأصحاب هذا القول يقولون بهذا القول لأسباب:

أولا: أن لفظة الصراط دلت على المكان، والأصل أنه مبهم في الظرفية، إذ الصراط مكان غير معروف، ويحتمل أن يكون طريق المؤمنين فيجوز على هذا الحالة انتصابها على الظرفية[70].

ثانيا: القياس، والقياس هنا على قوله تعالى: "قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم"[71]. فقالوا إن صراطك نصب هنا على الظرفية، وقال البيضاوي: "لأقعدن لهم ترصدا بهم كما يقعد القطاع للسابلة صراطك المستقيم طريق الإسلام ونصبه على الظرف[72]. وقد ورجح الكازروني كونها منصوبة على الظرفية لا نزع الخافض تبعا للبيضاوي[73].

---

(65) ينظر: اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، المحقق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، (ص: 62)، و التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م، (ص: 296).

(66) سورة الأعراف، الآية: 16.

(67) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، مرجع سابق، (1/14-15).

(68) المرجع سابق، (3/313-314).

(69) إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ، (1/164).

(70) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، بن هشام، مرجع سابق، (ص: 230).

(71) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، مرجع سابق، (ص: 190).

(72) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، مرجع سابق، (3-7).

(73) ينظر: حاشية الكازروني على تفسير البيضاوي، الخطيب الكازروني، مرجع سابق، (3- 5).

القول الثاني: أنها منصوبة على نزع الخافض، وهذا على لغة بعض العرب كما بين الهروي، وهذا على إسقاط الجار توسعا، وجعلوه من باب قول الشاعر:

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذن حرام

الأصل تمرون بالديار وحذفت (الباء) فنصب (الديار) علي المفعول به[74]. وهذا القول ظاهر الأمر أن المؤلف استدرك على أصحابه، ويظهر أنه يرجح القول الثالث، وهو: أن لفظة الصراط هنا مفعول به، وكما بينا أن ظاهر كلام المؤلف اختيار هذا القول، والاستدراك على القائلين بالنصب على نزع الخافض، وأصحاب هذا القول استدلوا لذلك بأدلة منها:

ويرى الباحث: أنَّ النصب هنا في اللفظين من السعة، أي: من إسقاط الجار ونصبه على السعة أفضل من نصبه على المفعولية، وكما أقر المؤلف بأن لها وجها ولكن ظاهر الأمر أنه يرجح القول الأول وقد رجحت النصب على إسقاط الجار توسعا لأسباب:

أولا: إن انتصاب الصراط على الظرفية ممتنع؛ إذ اشترط النحاة للنصب على الظرفية المكانية كون الاسم مبهما في الظرفية، ولفظ المدينة ليس كذلك بل متعين [75].

ثانيا: إن القول بأن الفعل تعدى بنفسه للمفعول هذا جائز لا غبار عليه ولكن الأحسن منه أن يقال بإسقاط الجار، وذلك لتعيين المكان الذين نهدى اليه وهو صراط المؤمنين، أي: الطريق الذي يسير عليه المؤمنين.

ثالثا: التوسع في الكلام المنثور إن دل على المكان كثير، ومن ذلك كما بينا سابقا، فيقال: "دخلت الدار، وسافرت الشام، وجئت اليمن، ورحت العراق" وكلها دالة على المكانية، فسقط الجار منها توسعا غير أنها بلا تنتصب انتصاب الظرف[76].

رابعا: أن أكثر ذكر الصراط جاء بالجر، ولما ورد منصوبا فالأصل أن يرد الى نظائره المجرورات كما في سورة الأحقاف بلفظ الطريق، فقال: (يَهْدِي الى الحَقِّ وَالى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ) بمجرد اللفظ دونهما، كما قال: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي الى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)، فالأصل ان يلتحق بها قوله تعالى: (وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا)، وقوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم).

<u>رابعا: الاستدراك في لفظ (ليريه)</u> في قوله تعالى: ﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ** ..﴾[77]. استدرك على من قال بأن الضمير يعود على الغراب، ورجح كونه يعود على الله[78].

وهنا ظاهر الأمر أنَّ المؤلّف استدرك على القائلين بأن الفاعل من الفعل (يريه) عائدا على (غرابا)، والأصل كما قال بأن المعتمد أن يعود الفاعل على (الله).

ويرى الباحث: أنَّه قول المؤلف هو الأصوب والأقوى وذلك من جهتين:

الجهة الأولى: جهة المعنى، وذلك لكون الله هو الذي بعث الغراب، فهو الذي أراد سبحانه وتعالى أن يعلم ولد آدم طريقة الدفن، فالأصل أن الله هو الذي يريه كيف يواري سوءة أخيه وليس الغراب، فالفاعل الحقيقي هو الله الذي أمر الغراب بهذا الفعل، ليريه كيف يواري سوءة أخيه.

---

(74) ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : 769هـ) المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م، (150/2).

(75) شرح المفصل، ابن يعيش، (مرجع سابق)، (287/2) بتصرف.

(76) النحو المصفى، مكتبة الشباب محمد عيد، ، (ص: 637)

(77) سورة المائدة، الآية: 31.

(78) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، مرجع سابق، (458/2).

الجهة الثانية: الجهة اللفظية، وهي عود الفاعل المحذوف هنا على الفاعل المذكور في الجملة السابقة، فلما حذف الفاعل في الجملة التالية دل بقرينة السياق على أن الفاعل المراد هنا هو الفاعل الأول، وهو الفعل الحقيقي للبعث والمريد الأول لهذا الفعل، وهو ظاهر قول الزجاج[79]، وقد ذهب لهذا النحاس[80]، والمنتجب[81]، والدرة[82].

الخاتمة، وأهم النتائج:

فهي ختام هذا البحث أسال الله سبحانه وتعالى أن يجعله نافعا لي في الدنيا والآخرة، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وبعد ...

فإن أهم النتائج التي توصلت اليها هي:

أولا: يعد كتاب"إعراب القرآن وبيانه"، لمحيي الدين درويش من أعظم المؤلفات الحديثة التي عنيت بذكر الأوجه التفسيرية اللغوية، وقد عمد مؤلفه لأوضح العبارات، وحسن المسلك، والتخلص من الجمود النحوي الذي اتصفت به بعض إعرابات القرآن القديمة، وقد وقع هذا المؤلف العظيم في عشرة مجلدات، قد أفدنا منها إفادات عظيمة،وقد توصل البحث إلى نتائج عدة، من بينها أن درويش كان في أغلب المواضع من كتابة موافقا في ترجيحاته لأراء المعربين القدامى، وانه كان يتحرج في الأغلب من رد وجه من الوجوه أو نقده ، وكان مهتما في كتابه باعراب النصوص القترانية كلمة كلمة دون الخوض في مسألة المعنى الذي يترتب اختلافه من اختلاف الاعراب، ولم يكن ذلك غفلا منه بل لأن الغاية من تأليف كتابه غاية تعليمية لذلك نأى بنفسه عن مسألة الدلالة والبيان وتتلخص أهم الفوائد التي أفدتها من هذا الكتاب في الآتي:

أولا: طريقة العرض الفريدة والتي تابع عليها بعد ذلك أكثر من كتاب، فقد خَلَصَ المؤلف الى طريقة تعد ضربا من الإبداع في التاليف وهي عن طريق:

أ- ذكر الآية ثم بيان تفسيرها من النواحي اللغوية من ذكر معاني الالفاظ.

ب- بيان أشهر أوجه الإعراب الراجحة عند المؤلف ثم يرجح بينها أحيانا.

ج- ذكر الفوائد البلاغية للآية بنوع الأسلوب ومعنى الصيغة كأن يبين نوع الجملة هل هي إنشائية أم خبرية ومن ثم ذكر المعنى البلاغي والتعليق على تلك الفوائد بنواحٍ شرعية أحيانا.

ثانيا: طريقة عرض المؤلف للقضايا الخلافية، وذلك بأن يذكر القضية الخلافية ثم يعرض لأقوال السابقين، ومن ثم يرجح بين تلك الآراء باختيار كما سنوضح ذلك لاحقا؛ مستندا الى الأدلة اللغوية، وقد يختار أحوط الأقوال بعد ذكر الخلافيات، وذلك قد حصل منه في أكثر من موضع، وصرح بذلك قائلا: "والمسالة على كل حال خلافية فعليك بالأحوط" [83].

ثالثا: نسبة الرأي الى قائله، ونسبة الرأي الى المذهب النحوي الذي قال به، في معرض ذكره للخلاف.

رابعا: إن كانت المسالة مما أجمع عليها النحاة أو اللغويين فإنه يصرح بهذا الإجماع، وإن كان الإجماع نقلي صرح بذلك عمن نقل الإجماع.

(79) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، مرجع سابق، (167/2).

(80) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، مرجع سابق، (265/1).

(81) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، مرجع سابق، (431/2).

(82) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، الدُّرَّة، مرجع سابق، (87/3).

(83) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، مرجع سابق، (260/1).

قائمة المصادر والمراجع:

1- استخراج حاشية النيزك في تفسير البيداوي وضبطه وآياته وأحاديثه ، الشيخ عبد الرزاق المهدي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1417 هـ - 1997 م.

2- إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (المتوفى: 433هـ)، المحقق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ

3- الأصول النحوية: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316 هـ). الباحث: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة ، لبنان - بيروت.

4- الإعراب التفصيلي لكتاب الله المرتل بهجت عبد الواحد صالح ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، العدد: الثاني ، 1418 هـ

5- إعراب القرآن العظيم، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ تح: موسى على موسى مسعود (رسالة ماجستير)/ ط: 1، ت:1421 هـ - 2001 م.

6- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن نور الدين ، جامع العلوم الأصفهاني البقولي (ت: حوالي 543 هـ) ، تحقيق ودراسة. : ابراهيم الابياري

7- إعراب القرآن هو أبو جعفر النحاس ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338 هـ) ، وضع حواشيَّه وعلق عليها: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات. محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1421

8- إيضاح أدلة الإيضاح ، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي دراسة وتوحيد: د.محمد بن حمود الدجاني / دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان / الطبعة الأولى 1408 هـ - 1987 م

9- الإيضاح في إعراب القرآن أبو البقعة عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: 616 هـ). المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

10- بيان القرآن للأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني ، أبو القاسم الملقب ببدن السنة (ت: 535). آه). الرياض) الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م

11- التذييل و التكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي ، المحقق: د. حسن الهنداوي الناشر: دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5) وبقية الأجزاء: دار كنوز إشبيلية الطبعة الأولى.

12- تعبير القرآن الكريم أحمد عبيد الدعس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم الناشر: دار المنير ودار الفارابي - دمشق الطبعة الأولى 1425 هـ

13- تفسير التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، والدار التونسية للنشر.

14- تفسير القرآن وتفسيره محي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403 هـ) الناشر: دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سوريا ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار. ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة الرابعة 1415 هـ

15- تفسير جنات الروح والريحان في روابي علوم القرآن الشيخ محمد الأمين بن عبدالله الجيش العلوي الحراري الشافعي ، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد. علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت - لبنان ، ط: 1 ، هاتف: 1421 هـ - 2001 م.

16- جامع دروس اللغة العربية مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: 1364 هـ) الناشر: المطبعة العصرية صيدا - بيروت الطبعة: الثامن والعشرون 1414 هـ - 1993 م.

17- الجدول في التعبير عن القرآن الكريم محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: 1376 هـ) الناشر: دار الرشيد ، دمشق - مؤسسة الإيمان ، بيروت الطبعة: الرابعة ، 1418 هـ

18- جمع المساجد في شرح جمع المساجد ، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (ت: 911 هـ). المحقق: عبد الحميد الهنداوي الناشر: مكتبة التوفيقية - مصر

19- خصائص أبو الفتح عثمان بن جني المصلي (ت: 392 هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الرابعة:

20- الدر المسون في علم الكتاب: أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الملقب السمين الحلبي (ت: 756 هـ). المحقق: د. أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم بدمشق.

21- الدرة ، محمد علي طه ، تفسير القرآن الكريم وتفسيره وتفسيره ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، 1430 هـ - 2009 م.

22- دليل الطلاب لكلام النحاة مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (ت: 1033 هـ) الناشر: قسم المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت سنة النشر: 1430 هـ - 2009 م

23- شرح البيان على إيضاح أو بيان محتوى الإيضاح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، زين الدين المصري ، وكان يُعرف بالسيد. وقاد (ت: 905 ه) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت 1421 هـ - لبنان الطبعة الأولى - 2000 م

24- الشرح التفصيلي للزمخشري ، ويعيش بن علي بن يعيش ، وابن أبي سرايا ، ومحمد بن علي ، وأبو البقعة ، وموفق الدين الأسدي المصلي ، المعروف بابن يعيش. ابن الصانع (ت: 643 ه). الطبعة الأولى: 1422 هـ - 2001 م

25- شرح الفريد على تيسير الفائدة ، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (763 - 827 هـ = 1362 - 1424 م) ، تحرير: د.محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدي. أصل هذا الكتاب: د. الأطروحة الأول: 1 ، ت: 1403 هـ - 1983 م.

26- شرح تيسير المنافع ، محمد بن عبد الله ، ابن مالك تاي الجاني ، أبو عبد الله ، جمال الدين (ت: 672 ه). المحقق: د. عبد الرحمن السيد ، د.محمد بدوي. مختون الناشر: هاجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى (1410 هـ - 1990 م).

27- شرح مذاهب النحوية المرئية والكوفية ، المحقق: د. عبد الرحمن العثيمين ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، 1406 هـ - 1986 م.

28- عودة الضرب من لسان العرب أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلس (ت: 745 ه) تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: رمضان عبد- التواب ، مكتبة الخنجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ، 1418 هـ - 1998 م.

29- قضايا التقدير النحويّ بين القدماء والمحدثين، محمد سليمان ياقوت غزة، المكتبة المركزية، الطبعة الأولى، 1985م.

30- الكتاب الفريد في ترجمة القرآن الكريم المنتجب الهمذاني (ت: 643 ه) ، تم التحقق من نصوصه وإخراجها من قبل: محمد نظام الدين الفاتح ، دار الزمان للنشر و. التوزيع ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية: 2006 - 1427 م: 1 ،.

31- كتاب عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي مع الولاء ، أبو بشر الملقب بسيبويه (ت: 180 ه). الباحث: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخنجي ، القاهرة الطبعة: الثالثة 1408 هـ - 1988 م.

32- كشف حقائق أسرار الوحي وأعين النميمة في وجوه التأويل العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (467-538 ه) الناشر: دار الكتاب العربي. - بيروت سنة الطباعة: 1407 هـ

33- اللمع باللغة العربية ، وأبو الفتح عثمان بن جاني المصلي (ت: 392 ه) ، والمحقق: فايز فارس ، دار الكتب الثقافية - الكويت (ص: 62) ، وأبو البقعة عبد الله بن آل. - حسين بن عبد الله العكبري البغدادي مهيب الدين (متوفى: 616)).

34- المجتبى من مشكلة الترجمة الصوتية للقرآن أ. د. أحمد بن محمد الخراط أبو بلال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة سنة النشر: 1426 هـ

35- المحرر المختصر في تفسير الكتاب العزيز أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحربي (ت: 542 ه). الباحث: عبد السلام عبد الشافي محمد. الناشر: دار. - كتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى - العدد الرابع عشر: 22

36- المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلس (ت: 745 ه) ، محقق: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر - بيروت ، الطبعة: 1420 هـ

37- مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر. الطبعة: الأولى 2003 - 2008 م.

38- مشكلة الترجمة الصوتية للقرآن ، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، وحموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ، ثم الأندلس القرطبي المالكي (ت: 437 ه) ، محقق: د. حاتم صالح الضمان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط 1 ، 1405

39- معاني القرآن للأخفش [المعتزلة] أبو الحسن المجاشي بالبيعة والبلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط (ت: 215 هـ) التحقيق: د. هدى محمود قرعة الناشر: مكتبة الخنجي القاهرة طبعة: 1411-1-1990: 1411

40- معاني القرآن ونحوه ، إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (ت: 311 ه) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م

41- مغني اللبيب عن كتب العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد ، جمال الدين ، ابن هشام (ت: 761 ه) ، ت.د مازن المبارك / محمد علي حمدالله ، دار آل. -فكر- دمشق الطبعة السادسة 1985

42- مقاصد الشفاء في بيان الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت ٧٩٠ ه) تحقيق: مجموعة محققين الجزء الخامس أنجزه الدكتور عبدالمجيد قطامش معهد التربية. البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة الطبعة الأولى 1428 هـ - 2007 م.

43- المقطع ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثوملي الأزدي ، أبو العباس الملقب بالمبرد (ت: 285 ه) ، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمه ، عالم الكتب. - بيروت.

44- الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي الأشبيلي ، أبو الحسن ، المعروف بابن عصفور (ت: 669 ه) ، مكتبة لبنان ، ط: 1 ، د: 1996.

45- الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة ودار الكتب اللبنانية - بيروت - القاهرة / بيروت الطبعة: الرابع - 1420 هـ